

تأملات عمادية حول هاردي بومي

قصة بقلم نصار عبداللص

المهندسين لا بد ان نجد طريقة ما لآخراجهم .. قال ضابط الشرطة موجها الحديث الى احد الاطباء « يجب ان نتأكد اذا كانوا على قيد الحياة ..

عاد الرجل الواقف يسأل .. اين كان الاوبويس ذاهبا .. انني اعتقد ان بعض الراكبين لم يقرأوا رقم الخط لانه كان مختفيا خلف الاجساد المعلقة بالخارج قال رجل آخر « اعتقد انني سمعت الكمساري يصرخ قبل وقوف الاتوبيس فانلا « جاراج يا حضرات » .

صعد احد الاطباء الى سقف الاتوبيس راح ينفل بوق السماععة من مكان الى اخر تابعه ضابط الشرطة باهتمام شديد .. فسأل الطبيب « هناك اكثر من راكب مصاب بلطف في القلب .. ابتسم الشرطي .

قال احد الناس نستخدم مغناطيسا كبيرا ليجذب الركاب خارج الاتوبيس .. نظر اليه الرجل الواقف بجواره باحتفار وغيظ شديدين لجهله وسذاجته ... وتمتم في صوت منخفض محاذرا الا يسمعه «ناس تخف» لكنه سمعه مع ذلك .. انشغل البعض بالفرج...سة على . المركبة .

جاءت عربة لوري كبيرة .. اوصلها العمال بالاوبويس بواسطة حبل غليظ قال المهندس المشرف على العملية .. هذا هو المهم نشغل الاوبويس الى مكان بعيد ثم نتم محاولات اخراج الركاب فيما بعد .. استوقفه بعض اعضاء التنظيم السياسي ريثما يتم لصق منشور توعوية على الاتوبيس .. حاول احد الواقفين ان ينتهز الفرصة بدوره ليلصق منشور دعاية مسحوق غسيل الملابس الجديد .. زجره اعضاء التنظيم السياسي بعنف .. امسك باحدهم من عنقه وسلمه الى رجال الشرطة .

عاد رجل الشارع يسأل .. أود فقط ان أعرف اين كان الاتوبيس ذاهبا .. فوجيء بشخص طويل عريض يضع يده على كتفه وبهزه بعنف « هذا السؤال ليس من اختصاصك ... قال رجل الشارع وما شأنك انت .. اخرج الرجل الطويل العريض من جيبيه بطافة تحقيق شخصية

على الرغم من ان منتصف الاوبويس كان اكثر ارتفاعا من طرفيه (نظرا لان السقف محدب قليلا) .. فقد امتلا الفراغ الواقع بين السقف والارضية تماما ابتداء من مقدمة الاتوبيس حتى نهايته .

كان على الكمساري ان يحفر في الاجساد انفاقا مناسبة للعبور باستخدام « بريمه » ولما لم يكن قد أحضر معه بريمه فقد وفف يائسا في مقدمة الاتوبيس « الحمل ثقيل جدا والاوبويس يتحرك ببط شديد .. اكتست جميع جوانب سطحه الخارجي بالاجساد ، نسلق البعض الباب المجاور للسائق وسقطوا فوقه وسقط اخرون فوفهم .. ، انصفتوا جميعا في هذا الجزء ايضا .

من الواضح طبعاً ان واحدا من هؤلاء قد اندك بانضرورة فوق الفرامل حين وف الاتوبيس فجأة .. وساقطت من على جوانبسه الخارجية كسوته البشرية .. حاول احد الواقفين على السلم النزول فلم يستطع .. كان كنفه الايمن طليقا لكن الكتف الايسر كان منحشرا في الزحمة .. مد ذراعه الايمن الى احد العابرين يطلب منه ان يساعده في تخلص باقي جسده .. راح يجذب ذراعه بقوة .. انضم اليه خمسة اخرون .. انخلع ذراع الراكب بين ايديهم فالفوا به على الارض .. بدأوا يحاولون جذبه من كنفه الايمن .

(حاول احد الصبية ان يجذبه من اذنه اليمنى ولكنه احجم عن المحاولة عندما تبين له عدم جدواها)

تجمع حول الاتوبيس عدد كبير من العابرين .. وانضم اليهم فيما بعد رجال الشرطة والاسعاف وعمال الطرق والمهندسون واعضاء التنظيم السياسي والصحفيون .

المحاولات لا تزال تبذل ... انخلع كتف راكب السلم وساقفه الايمن صاح احد ضباط الشرطة « اتركوهم يجب ان نحصل عليهم احياء ».

حمل رجال الاسعاف الاجساد المتساقطة على الجوانب (التي كانت ستقل الاوبويس من الخارج)

تساءل احد الواقفين « اين كان الاوبويس ذاهبا » .. قال احد

أرقام المديونة المترجمة

١ - (شاعر)

في هذي الساعة
السيد من يليس بين الجمهور قناعه
لا تنذب صوتك ..
لا تيك نزيغ الحرف
حدثت عن حرب الايام الالف
فتفص القاعة

٢ - (صحفي)

في أول مقهى ..
يصبح آلة تسجيل ..
يتحدث عن عصر يرضع ثدي الجرح ..
الفائز في أعماق الانسان
في آخر مقهى ..
يسترخي في زاوية هادئة ..
يكتب عن موت يتناسل في عمان

٣ - (سياسي)

يتحدث باسم المسحوقين ..
ويتقن فن المصطلحات العصرية
يتكلم عن أحداث الساعة ..
حتى يطحنه الاعياء ..
فيقذف في مقعد سيارته الخلفي ..
جريدته اليومية
ويطير الى أحد البارات
يستلقي بين الصاحب ..
يثرثر عن ماضيه ..
المحفور على جدران المعتقلات

٤ - (رجل عادي)

يهرب من أكفان البيت
يتسلل في أكوام الناس
يجلس في أقرب مقهى - ساعات -
يتأمل في اللاشيء ..
وحين يمل الصمت
يطفئ سيجارته في قذح الشاي
ويعود الى البيت

٥ - (خزيان)

يطبع بصمات الامس المقعد ..
في كل مكان
يعشوشب فوق جباه المنتظرين ..
وفي لوحات الاعلان
يعرف ان ترقبنا ..
لا يفتح أبواب الفيب
يعرف ان الآتي ..
لا يولد الا من رحم الحرب

محمد الجبوري

الموصل (العراق)

صغيرة جدا .. وفربها لعينيه .. ارتجف رجل الشارع .. قال « لم
أكن أفصد » قال الرجل الطويل العريض كيف لم تكن نصدوفد كرت
السؤال حتى الآن ثلاث مرات .. وقد تم تسجيل ذلك صوتيا .. ومثل
هذا السؤال الذي سألته انت لا يهم في العادة الا احد اثنين .. واحد
من رجال مخابراتنا الوطنية او واحد من رجال جواسيس السدول
المعادية .. نظر اليه رجل الشارع مستطفا . لكن الرجل الطويل
العريض لم يلح على وجهه انه قد رق له .

تحركت عربة اللوري فزحفت عجلات الالوبيس على الارض دون ان
نور .. جاء المهندسون والعمال بونتنس كبير ورفعوا الالوبيس فوق اللوري
.. واصل رجل الشارع استنطاقه للرجل الطويل العريض .. ولكنه
لم يستمع اليه وارغمه على ركوب عربة جيب .

وصلت عربة اللوري الحاملة الالوبيس الى ورش كليه الهندسه
... وفرت لجنه من اسانذة الكلية انه سوف يتم تحطيم الجدار
الخارجي للالوبيس بالوسائل الفنية لاجراء الكراك .. عارضتها لجنه
مشتركة من اسانذة كليه العلوم والاطباء على اساس ان هذه
العملية لا يمكن التحكم فيها تماما وقد يترتب عليها بدون قصد ان
تتحطم المادة المائنة للالوبيس (الكراك هم المقصودون بعبارة المادة المائنة
وهي الصبارة التي استخدمها تقرير اللجنة) .. وبعد منافسات طويلة
تم الاتفاق على معالجة السطح الخارجي للالوبيس بحامض مركز حتى
يصبح هشاً وقبل ان يبدأ التنفيذ بقر ناجيله حتى يتم دراسته افتراح
تقدم به احد اعضاء اللجنة للاستفادة بغاز الاليدروجين الناتج من
العملية وقد رفض الافتراح بعد الرجوع الى اسانذة الاقتصاد بعدما
تبين انه غير اقصادي .. تم في النهاية ازاله الفشرة المتبقية من
السطح الخارجي .. كانت محتويات الالوبيس هي كتلة جامدة شديدة
التماسك .. تنسبه في شكلها شكل الالوبيس تماما .. وكان الحامض
المركز قد اصاب الرؤوس بحروق شديدة .. بعد ان سربت كميات
منه من خلال الثغوب التي نتجت اثناء التفاعل .

قال ضابط الشرطة .. يجب فصلهم .. المعاليد تقضي بان نحصل
على افعالهم كل على حدة .. اجاب رئيس اللجنة : - اتنا سوف نحاول
هذا بطريقة الحال اذا كانوا لا يزالون على قيد الحياة .

تمت ضابط الشرطة فائلا .. هناك عزاء .. هناك الذين كانوا
يستقلونهم من الخارج .

قال رجل الشارع باكيا .. وهو يوجه كلامه الى الرجل الطويل
العريض انهم مثلي تماما .. ارغمتهم الظروف الطارئة على تقييس
وجهتهم ..

نصار عبدالله

هذه الحفاشي

مجموعة قصص

بقلم

محمد رؤوف بشير

صدر حديثاً

٢٥٠ ق.ل